صاحب امتياز الصحيفة

محب الدين الخطيب

بشارع الاستئناف بالقاهرة

رئيس التحرير

عبد الباقي سرور نعيم

من علماء الأزهر



الاشتراكات

في المملكة المصرية ٦٠ قرشا

في الخارج جنيه انكليزى



الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

{ العدد الاول } القاهرة : الخميس ٢٩ ذى القعده سنة ١٣٤٤ — ١٠ يونيه سنة ١٩٢٦ { السنة الاولى }

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد ، فقد هال جماعة من أهل الغيرة على الدين والحمية للإسلام ، تلك ا عات الهادمة والهجمات التي يوجهها الملحدون نحو أصول الإسلام وقواعده . فكان ذلك من دواعي إصدار صحيفة دينية علمية أدبية تقوم بالدفاع عن الإسلام ، وتعمل على تمثيله للقراء تمثيلاً صحيحاً بريئاً من الشوائب.

وهذه الصحيفة تشتمل على الأبواب الآتية:

أولاً – إحياء ذكريات المدنية الإسلامية

ثانياً – صلاح الأصول الإسلامية الصحيحة للانطباق على مقتضيات كل عصر ومكان.

ثالثاً – مقاومة الإلحاد ودعوى التجدد الكاذب، وبيان أن العلم الصحيح يتآخى مع الدين الإسلامي ولا يتنافى مع أصوله بحال.

رابعاً – أخبار العالم الإسلامي التي تتصل بالوجهة الدينية والاجتماعية.

خامساً – نقل قطع مختارة من مؤلفات السلف المتعلقة بالروح الإسلامي .

سادساً – بيان أسس التشريع في الملة الإسلامية، وبيان حكمته في كل مسألة اشتملت عليها الشريعة .

سابعاً – تفسير القسم الاجتماعي والأخلاقي من القرآن والسنة النبوية .

هذه هي الأبواب التي تشتمل عليها صحيفة «الفتح» بحيث لا يخلو جزء منها من بحث بابين أو ثلاثة من تلك الأبواب.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

أمانة ملحد

كان مستر كوليج رئيس الولايات المتحدة ألقى خطبة اعترف فيها بعجز القوانين الوضعية عن تقرير الفضيلة وحسن التعامل بين الناس ، وقال إن البشر مهما بلغوا من تقدم في الأنظمة لا بد لهم في سعاد م الدنيوية من الاعتماد على الدين .

وقد ترجمت مجلة (اجتهاد) التركية هذه الخطبة لنفاستها ، ولكن صاحبها المعروف بالمادة خجل من اعتراف رجل من أرقى الغرب ذا العجز في القوانين وافتقار جميع الأمم في سعاد ا إلى الدين ، وذلك على خلاف ما يحاول صاحب تلك ا لة اقناع قرائه به ، فحملته أمانته الضعيفة على أن يترجم كلمة «الدين Religion» بلفظ «التربية الوجدانية» ، فلما وقف ناجي باشا – أحد أفاضل العسكريين في تركيا – على هذه الترجمة كتب إلى صاحب مجلة (اجتهاد) يسأله عن اللفظ الإفرنجي المقابل لها في نص خطبة رئيس الولايات المتحدة ، فرأى صاحب ا لة أنه لا علي ترجمتها بكلمة «التربية الوجدانية» وأحد يمدح تربية الأمريكيين الواجدانية وما بلغته من الترقي.

وقد كتب كاتب في عدد ٧١ من جريدة (خلق) يحتقر هذا الانحطاط وقلة الأمانة في الترجمة ويقول: «عرفنا عداوة صاحب تلك ا لة للإسلام وسلمنا له بذلك ولكننا لم نفهم شيئاً من ترجمته «العصرية» لكلمة Religion بالتربية الوجدانية ، بينما هو عندنا مصدر السيئات!.. مع أن الدين دين على كل حال، وإن كان صاحب جريدة (اجتهاد) يزعم أن بين دين الأمريكيين ودين المسلمين فرقاً وهو أن دين الأمريكيين يقول: «أحبوا الدنيا واجمعوا المال» ، ودين المسلمين يقول بزعمه: «أبغضوا الدنيا، ولا تربحوا المال!» يقول هذا وينسى أن الدين الذي انتشر الأمريكيون في الدنيا للتبشير له لا يوجد في الأديان ما يماثله من حيث المبالغة في ذم الدنيا والنهي عنها، ولو أن صاحب مجلة اجتهاد –المعروف بحب الدنيا– كان في زمن المسيح عليه السلام لرأى أن مصلحته لا تتفق قط مع مبادئ تلك «التربية الاجتماعية» التي يدعونا إليها الآن المبشرون الأمريكيون. وأما الإسلام الذي لا يحبه صاحب تلك ا لة فهو الذي مدح كل كسب حلال ولم يحرم على الناس التمتع بثمرات نشاطهم.

إن صاحب مجلة اجتهاد يرمي بمدحه دين أمريكا إلى مدح الدولار الأمريكي ، وإلا فإن كلمة Religion التي ذكرها رئيس الولايات المتحدة هي «الدين» ، وإن كان من الصعب على صاحبنا أن يجري قلمه بحروفها.

كلمة مسيو رينان
في التسامح الإسلامي

قال الأستاذ واصف باشا غالي في كتابه «البطولة عند العرب» ص ٢٨٥-٢٩٢: لقد زعموا أن الإسلام دين لا تسامح فيه ، وقد جاء في القرآن الكريم : (لا إكراه في الدين). وفضلاً عن الأمثلة العديدة التي تدل على روح التسامح عند المسلمين – سواء في علاقا م مع غير المؤمنين ، أو مع إخوا م في الدين ، فلاسفة كانواأو شيعة ، إباحيين أو ملحدين – فإنا نسجل هنا شهادة رينان الذي لا يستطيع أحد أن يتهمه بالعطف على الإسلام – قال:

«إن حب العلم والكمال قد أود في القرن العاشر للميلاد في تلك البقعة الممتازة من العالم (الأندلس) تسامحاً ليس في وسع العصور الحديثة أن توجِد ماهو أعظم منه ؛ فإن المسيحيين ، واليهود ، والمسلمين كانوا يتعلمون لغة واحدة (العربية) ، ويتغنون بأغان شعرية واحدة ، ويدرسون معاً دروساً واحدة في الآداب والعلوم . ولقد سقطت جميع الحواجز التي تفصل الناس بعضهم عن بعض ، فكانوا جميعاً متضامنين في العمل على خير المدنيةالمشترك. وأصبحت مساجد قرطبة – حيث كان طلبة العلم فيها يعدون بالألوف – مراكز حية للدروس الفلسفية والعلمية» (انظركتاب رينان عن ابن رشد وفلسفته ، ص ٤ من الطبعة الثانية).

الشرق والغرب

قالت مدام دي سان بوان – نزيلة مصر – في مقال لها بمجلة (فونيكس):

«إني أحب الشرق كما يحبه لا مارتين ، أحبه حباً جماً تجاوز حب المستشرقين لآداب الشرق ولغاته . أحب الشرق على علاته ، وعلى رغم اهتمامي بعدم التغرض فكثيراً ما أجد نفسي واقفة موقف الدفاع عنه حتى لو كان مخطئاً.

ولكنني منذ حللت مصر ، وبدأت أرى تحامل الغرب على الشرق ، صرت أعتقد أن تغرضي للشرق لم يكن سوى مظهر من مظاهر الإنصاف ، وصرت أرى أنني ـذه المحبة الشديدة أكفر عن سيئات كثيرين من الغربيين الذين لا يحبون الشرقيين لأ م لا يفهمو م ، وإنما لا يفهو م لأ م – ولا سيما الحديثون منهم – ماديون أكثر منهم روحيون .

أنا أعولُ على الشرق في تحقيق أمنية لامارتين المفكر الكبير الذي اخترق ببصيرته أعماق الأجيال المقبلة يوم قال:

«إن الغرب يتقدم بسرعة هائلة ،ولكن لا يمكن للنفس الدينية والنسمة المقدسة أن تسودا العالم وتلدا له عجائب الفضيلة والنبوغ ، إلا إذا اتحد القلم والدين بعد أن فرقت بينهما القرون الوسطى ».

فأنا أجاهر بانه لا يمكنني أن أبقى أسيرة التقدم المادي ، أو أسيرة كتلة الماديين في الغرب لأنني موقنة بأن العالم في حاجة إلى صرخات ترجعه إلى الرشد ، وتنير أمامه السبيل الموصل إلى الحقائق الخالدة أكثر من حاجته إلى الأمور المادية [الرئيسية]*.

* * *

حضارة العرب في فرنسا
مآثر العصور الإسلامية

قال مسيو هنري دا شامبون مدير مجلة (ريفو بارلمنتير) الفرنسوية الشهيرة :

«كنت في أحد أيام الصيف الماضي أتجول في مقاطعة (لافور) من بلادنا الفرنسوية ، فبلغت بدلة (جيروسان) التي اشتهرت منذ عصور بصناعة الفخار والخوف ، وما كان أشد سروري عندما قرأت في تاريخ هذه المدينة أ ا إنما نشأت نشأة عربية ، فأصبح مما لا جدال فيه أن العرب الفاتحين هم الذين علموا فن الخزف لأجداد صانعي الفخار في هذه المدينة.

«إن تأثير الشرق بادٍ للأنظار في أكثر مناطق هذه البلاد ، ولا سيما في منطقة الفنون والزخارف ، وقد أتيح للسيطرة العربي أن تحمل إلى (لانجيدوك) نصيباً من الحضارة أسمى مما ورثه عن (الفيزيغوت) و (الفاسكون) ، وكان ذلك مماتمكن به سكان جيروسان من أن يبلغوا هذه المه لة السامية في صناعتي الخزف والزجاج وفي نسيج الكتان والحرير.

«ولم يقتصر ما تعلمه هؤلاء الفرنسويون من العرب على ما تقدم ، بل إ م تعلموا منهم خواص العقاقير الطبية أيضاً واستمروا في الاتجار ا تحت تأثير هذه المعارف العربية إلى الزمن الذي انتشر فيه دخان السكك الحديدية في جو البلاد.

«إذا جال الرجل البصير في أي صقع من أصقاع الجنوب الغربي من فرنسا يستحيل عليه أن

* كلمة غير واضحة تماماً في النسخة المصورة ، لكن نظن أ ا كما ذكرناها.

لا يرى أثراً للعرب مجيداً بين كل خطوة وأخرى . وأما إسبانيا ففي كل موضع قدم منها دلائل للفن العربي لا تمحوها الأدهار.

«ومن ذا الذي يزعم أن الفرنسويين في فرنسا ليضاهئ ما للعرب في إسبانيا من مآثر الحضارة كالقصر في إشبيليا والحمراء في غرناطة ونقوشاً هي بلا شك أخت ما تراه في المساجد الإسلامية في مدينة قرطبة وسائر عواصم الإسلام.

«لولا انتصار جيش (شارل مارتل) الهمجي على تقدم العرب في فرنسا لما وقعت فرنسا في ظلمات القرون الوسطى ولما أصيب بفظائعها ولا كابدت المذابح الأهلية الناشئة عن التعصب الديني والمذهبي ، ولولا ذلك الانتصار البربري على العرب لنجت إسبانيا من وصمة محاكم التفتيش ، ولولا ذلك لما تأخر سير المدنية الإنسانية ثمانية قرون.

«نحن مدينون للشعوب العربية بكل محامد حضارتنا في العلم والفن والصناعة ، مع أننا نزعم اليوم أن لنا حق السيطرة على تلك الشعوب العريقة في الفضائل ، وحسبها أنها كانت مثال الكمال البشري مدة ثمانية قرون بينما كنا يومئذ مثال الهمجية . وإنه لكذب وافتراء ما ندعيه من أن الزمان قد اختلف وأنهم صاروا يمثلون اليوم ما كنا نمثله نحن فيما مضى.

«لقد كان مسيو (جوريس) من بلدة (جوريسان) أعني من بلدة الخزف العربي في فرنسا ، فهو مثل سكانها ومثلي أنا أيضاً في التشبع بميراث الحضارة العربية ، وأقسم أنه كانت تجري في عروقه – كما تجري في عروقي أنا وفي عروق جميع أهالي (لا تجيدوك) و(الفاسكون) – بعض قطرات من دم العرب ممزوجاً بدماء الفيزيغوت واللاتين ، وهنالك أمور لم يكن مسيو جوريس يستطيع إدراكها لو لم يكن من ذلك البلد.

«نحن أهالي جنوب فرنسا مفطورون على تقديس الحرية ، فإذا ضيمت الحرية هببنا بغريزتنا للدفاع عنها ،وإذا طلبناها اليوم للشعوب العربية فإنما ننقاد للدم الذي يجري في عروقنا ونؤدي بذلك للعرب حق الاعتراف لهم بالجميل».

– – – – – – – – – – – – – –

في الصدر الأول

إعلاء كلمة الله – التضحية – أثر الثقافة – إيثار الصالح العام – التفكير في العمليات – الوحدة – البناء دون الهدم – حياطة الحوزة

نريد أن نبحث في هذا الفصل الأسباب التي أدت إلى عظمة المسلمين أيام عزهم وكانت منشا تفوقهم على الأمم واستيلائهم على معظم الأجزاء المعمورة في ذلك الوقت.

إن أهم الأسباب التي كانت منشأ العظمة الإسلامية هو تحديد الغرض الذي جعله صاحب الشريعة غاية واضحة وهو إعلاء كلمة الله وإعزاز دينه . ويأتي بعد هذا السبب غرس فكرة الاستشهاد في سبيل الله في نفوس الأمة حتى أصبح كل فرد مهيئاً أن يبيع نفسه في سبيل الله.

على هذين السببين قامت العظمة الإسلامية في الصدر الأول : غرض محدود واضح ، وتضحية حلت من النفوس محل حب الحياة. كان لكل فرد مثل أعلى يطلبه ويجعله غاية أمله ويسعى في الوصول إليه وهو إعلاء كلمة الإسلام ، كذلك كان المثل الأعلى للجماعات إعلاء شأن الملة ، وكذلك كان المثل الأعلى للدولة . فالفرد والأمة والدولة كل أولئك كان يؤمن بأن له غرضاً يهديه للعمل هو إعلاء شأن الإسلام . ملك هذا الغرض عليهم إحساسهم واستولى على مشاعرهم ونزل من نفوسهم في منازل العقيدة فقادهم إلى مقامات الشرف ومكانات الرفعة.

لم يكن مثلهم الأعلى أمراً خيالياً أو أملاً وهمياً أو فكرة حائرة ، بل كان عملاً من الأعمال التي أعدتهم الثقافة الإسلامية لمباشرته في كل وقت وتناوله في كل حين . غرض عملي يفهمه كل فرد ويسعى لنيله والحصول عليه ، والثقافة الإسلامية من وراء ذلك تهيء له العقائد وتعد له الإحساسات وتعمل على تنميته وبلوغه أقصى ما قدر له حتى أينع وأثمر وآتى أكله كل حين بإذن ربه.

أما فكرة الاستشهاد فقد نزلت من المسلمين في الصدر الأول في منازل العقيدة وأصبحوا يتهالكون على نيلها ، والسعادة عندهم كل السعادة أن يحصل الفرد عليها كي ما يتمتع بأهنأ معيشة في الدار الآخرة.

يأتي بعد هذين السببين سبب ثالث هو عمل الثقافة الإسلامية على تكوين زعماء ذوي ميول سامية يتمثلون الغرض الإسلامي تمام التمثّل ، ثم يندفعون بكل ما أوتوا من عقل وتدبير وقوة ونجدة في سبيل تحقيق ما تمثلوه ، همهم محصور في تحقيق مبتغاهم وما مبتغاهم سوى إعلاء شأن الإسلام وتوسيع ممتلكاته وضم ممالك جديدة إليه والحرص على سد كل ثغرة أو تصدع يحدث في بنيانه.

ولقد كان لهؤلاء الزعماء أثر واضح في تنمية ممتلكات الدولة الإسلامية ومد ظلها وتوسيع رقعتها كما امتازوا بأنهم كانوا بناة مجد يقدمون المصلحة العامة على المصلحة الفردية الخاصة فما

طمع أحد منهم بأن يستقل بمملكة أو ينفرد بقطر بل جعل كل منهم جهوده وحياته ومساعيه ملكاً لإمام المسلمين يموت للإسلام على أن يبنوا ا ـد الإسلامي دون أن يفكروا في بناء مجدهم الشخصي.

كان الفرد يجاهد في سبيل الله وكان الزعيم يقود الجماعات في سبيل الله وكانت التربية الإسلامية تعمل على إعلاء كلمة الله وكانت النفوس موضوعة على الأكف للاستشهاد في سبيل الله، فكنت ترى الأمة الإسلامية تتحرك حركة نظامية تملكها فكرة واحد هي نصر الإسلام وإعلاء شأنه. عقل ناضج ووجدان طاهر وإدراك مصفى وغرض محدود وعمل لا ينقطع وانقياد للشرع لا يعتريه عصيان ولا تمرد. آمنوا وعملوا الصالحات، وما الصالحات إلا توجيه الحياة بأسرها لإعلاء كلمة الدين، فمكن الله لهم في الأرض وأسبغ عليهم نعمة الأمن ونشر سلطا ـم في الخافقين وحقق لهم وعدهم إذ يقول: «وعد اللهُ الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحاتِ لَيستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ولَيمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ولَيبدلَنهم من بعدِ خوفِهم أمناً» «هو الذي أرسلَ رسولَه بالهُدى ودينِ الحق ليظهره على الدينِ كله ولو كره المشركونَ».

ويأتي بعد هذه الأسباب الثلاثة سبب رابع هو جعل الجهاد لنشر الإسلام وإعلاء شأنه لا للسلب والنهب، فكان الجيش يبيع نفسه لا لتحقيق مطمع ذاتي أو الاعتداء على الغير أو أخذ ماله و ـب داره واقتناء ممتلكاته، بل لتحقيق غرض سام ومقصد شريف آمن به واختلط بلحمه ودمه.

ومن الأسباب التي أدت إلى عظمة الإسلام تدقيق النظر في صحيفة الوجود ودرس الطبيعة البشرية، وجعل سياستهم دائرة على العمل لا على النظريات الخيالية، فكانوا لا يفكرون* «رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً» وقال: «وأمرهم شورى بينهم» وقال في آية أخرى: «للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون. والذين تبوأوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان ـم خصاصة»، «لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة».

وجميع الأوامر القرآنية تحث على العمل وتدعو إليه ، فيها التعاون والجهاد والعمل للغلبة في الأرض والتمكين فيها. ولا نجد فيها أمراً واحداً يدعو إلى التصورات النظرية والأوهام الخيالية. كذلك لا نجد فيها أمراً واحداً يأمر بالخنوع أويحسن الذلة، أو يحبب إلى النفس المهانة. علم المسلمون ذلك حق العلم ثم حققوا علمهم بالعمل فأبرزوا الأوامر إلى عالم الوجود وبلغوا ا غايتها، فكانت أوامر الله ممثلة وموجودة يعمل ا كل مسلم و تم ا كل الجماعة والدولة كما تم ا الأفراد.وفي الواقع إن الأوامر العملية التي تدعو إلى التمكين في الأرض وسيادة الكون وتسيير دفة الدنيا كانت موجهة إلى الأمة. وكان يشعر كل فرد في صدر الأمة بمسؤوليته في تحقيق مبدأ سيادة الكون فاندفعوا لتحقيق هذا الغرض بعد أن ملك هذا الشعور عليهم أمر نفوسهم فحقق الله لهم ما جعلوه نصب أعينهم وهو التمكين في الأرض وسياد ا.

وضعوا القرآن أمامهم واعتبروه هادياً ومرشداً فنفذوا جميع أوامره وهي أوامر عملية ينتهي العمل ا إلى التمكين في الأرض وسياد ا. بالعقيدة آمنوا به ، وما كان خاصاً بالعبادة قاموا به وما كان للغلبة في الأرض عملوا به. لم يقتصروا على بعض وصايا الكتاب وتعاليمه دون البعض الآخر، بل عملوا بالكل ونفذوا الجميع، وامتثلوا التعاليم من أولها إلى آخرها فكان لهم مجتمع مؤمن إيماناً صحيحاً صادقاً متخلق بمكارم الأخلاق على أكمل وجوهها، وعامل على نيل السعادة في الدنيا والغلبة فيها بجميع الطرق: إيمان وعبادة وملك، ثروة ونظام وإدارة، جيوش وسياسة وقوة، مدنية في دين ، وعز في رحمة، وشوكة يصحبها السلام في الأرض، وتحف من حولها السكينة في الدنيا، رضي الله عنهم ورضوا عنه ، أولئك على هدى من ر ـم وأولئك هم المفلحون.

ومن الأسباب التي أدت إلى عظمة الإسلام شعور كل مسلم بأن عليه واجباً نحو الوحدة الإسلامية، شعوراً يهدي للعمل ويؤدي إلى تحقيق المقصد. ما كانت الوحدة أمراً خيالياً يكتفي المؤمن منه بجعله يمر في ذهنه ساعة من ار أو عند حلول نكبة بالعالم الإسلامي أو عند ظهور صيحة تدعو للوحدة. بل كانت شعوراً يؤثر في نفس صاحبه، ويسير به نحو العمل. كانت ملكة تصدر عنها الأعمال. كانت خُلُقاً ينشأ عنه الفعل بدون شعور ولا روية. كانت أمراً مثمراً وشأناً منتجاً، كانت مصدر اشتراك العالم الإسلامي في الدفاع

* يوجد هنا نقص في الكلام، ولعله سقط خلال الطباعة. وتركناها كما هي. [الفسطاط].

عن حدوده، وسبب تطوع الآلاف المؤلفة من أقصى المشرق للذود عن حوزة الإسلام بأقصى المغرب، شعور واحد، وكلمة مجتمعة، قلب واحد وغاية متحدة. ذلك سر العظمة الإسلامية في الصدر الأول.

ومن الأسباب التي أدت إلى عظمة المسلمين استماعهم لرأي الحكماء منهم. كان يسمعون، يبنون الرجال ولا يهدمو م، فكانت الخطط التي توضع لعظمة الأمة تنتقل من يد عظيم ليد عظيم، وكلهم بانٍ وكلهم مشيد، لا يهدم الثاني ما بناه الأولُ، ولا يرغب المتأخر في مقاومة خطة المتقدم، لأن للجميع غاية واحدة، هي إعلاء كلمة الإسلام، فكل عامل لها هو إمام، وكل بانٍ فيها فهو قدوة، وأسوة حسنة. ذلك سر من أسرار العظمة الإسلامية يوم دانت لهم الأرض وهيمنوا على معظم البسيطة.

ومن الأسباب التي أدت إلى عظمة المسلمين في صدر الملة اهتمام أولي الحل والعقد منهم بعد السماح بتجزئة المملكة الإسلامية والإسراع إلى سد كل ثلمة تحدث في بناء العظمة الإسلامية فما قامت فتنة إلا سارعوا إلى إطفائها، ولا هجم عدو إلى الحدود الإسلامية إلا وطاروا إليه ليردوه عنها. كان العمل للبناء محكماً ومستديماً. وكان العمل على سد الفتوق وإصلاح المتهدم سريعاً ومتقناً، وما دخل في أيديهم شيء إلا استماتوا في الدفاع عنه، فكانت مملكتهم لا يطمع فيها العدو ولا يقرب منها المغير.

ومن الأسباب التي نشأت عنها العظمة الإسلامية السهر على حفظ المملكة وجعل هذا السهر من أفضل القربات التي يرجى ثوابها في الدار الآخرة. وإن نظرة واحدة في تاريخ المسلمين تنبئ بأن الرغبة في رضوان الله كانت منشأ جلائل الأعمال التي نهضت بالمملكة الإسلامية.

كل ذلك يدل على أن إلى التربية الإسلامية يرجع كل الأثر في إبلاغ الدولة الإسلامية أعلى مراتب المجد وأسمى مكانات العزة. فعسى أن يوفق الله الأمة الإسلامية إلى إعادة النظر في موقفها الحالي ودرس أسباب العظمة التي نالها أسلافهم وعمل بما فيه. والأمة مخاطبة في لسان الشارع بأن تقوم بأوامر الكتاب ما كان منها متعلقاً بالعبادات والعقائد، وما كان منها متعلقاً بشؤون الاجتماع ووجوه التمكين في الأرض* آثمة واعتبرت مخالفة لأوامر الكتاب الكريم. فعظمة المسلمين كأمة معقودة بإحياء العمل بكتاب الله. هداهم الله وسدد خطاهم، إنه على ما يشاء قدير.

عبد الباقي سرور نعيم

* هناك سقط في الطباعة، ولعل معنى الكلام المفقود هنا هو «... وإن لم تستجب الأمة لذلك فهي آثمة ...»

التجدد المذبذب

والشكوى منه في تركيا

قال شيخ الصحافة التركية في هذا العصر أحمد جودت بك صاحب جريدة (إقدام) في معرض الشكوى من تهافت الشرق على القشور في مدنية أوروبا وتضحيته فضائل عظمة من فضائل هذا الشرق الإسلامي فقال:

«أردنا أن نقتبس الحياة المادية، فأخذنا ذلك بدون فهم، وأقمنا جميع مبادئنا على أساسات خاطئة. وقد أدى ذلك بنا إلى اعتقاد أن الحياة المادية في الهيئة الاجتماعية تقضي بترك الساقط يسقط، وبترك الفقير يعالج سكرات الموت، وبترك الجائع يضغط على أمعائه بحجر، وبترك الفتاة أو المرأة في حاجة إلى بيع رأس مالها المعنوي لتعيش.

«أردنا أن نقلد أوروبا في حياتها المادية وغفلنا عن فضائل أوروبا المعنوية كجمعياتها المقاومة للمسكرات ولجانها الخيرية ومعاهدها الصحية والاقتصادية والاجتماعية.

«تركنا ما كان عندنا قديماً من وسائل الرحمة والمواساة، سواء كانت هذه الوسائل فردية أو عامة، ولم نعمل ما عمله الأوروبيون من وسائلهم هذه. أنا لم أر عندنا في هذا الباب غير نظام واحد وهو: إذا سقط من سقط فلا نبالي أن يسقط وتخرج روحه.

«لقد كان عندنا في هيئتنا الاجتماعية السالفة أوضاع ومعاهد خيرية تحسدنا أوروبا عليها ومن ذلك ما كان يسمى (أوقاف العوارض) وفضلاً عن ذلك فقد كان في روح الأفراد خلق التعاون والرحمة، فإذا مرض الجار الفقير بادر جاره الغني إلى مساعدته، وإذا ولدت المرأة الفقيرة انهالت عليها المعونات، فلما صرنا الآن 'عصريين' انسلخنا من كل هذا وأضعناه، واكتفينا بتقليد أوروبا في أخلاقها المادية دون فضائلها المعنوية».

بعثة طيران مصرية

عرضت وزارة المواصلات مذكرة على مجلس الوزراء تطلب فيها الموافقة على إرسال بعثة مؤلفة من خمسة أشخاص بعضهم من خريجي المدرسة الحربية وبعضهم من خريجي مدرسة الهندسة الملكية ليتمرنوا على فن الطيران في أحد المطارات البريطانية في إنكلترا.

الإيمان والالحاد

يشهد تاريخ الالحاد بأنه لم يستطع استمالة أمة أو استغواء شعب، بل غاية أمره ومنتهى جهده أن يستميل فرداً شهوانياً أو يستغوي شخصاً مموهاً.

إن عقلاء الأمم بأسرها كانوا في كل عصر ذوي إيمان صادق، وزعماء الشعوب كانوا في كل وقت من أولي الإيمان والتدين. أما الجماهير والجماعات وسواد الأمم وغالبية الشعوب فهم جميعاً يحتقرون الالحاد وينبذون أهله ويقفون في طريق دعاته، وإذاً فالالحاد لا يعيش إلا في أدمغة شاذة منفردة فهو لا يصلح أن يحل محل الدين وأن يقوم مقام الديانات، بذلك ينطق تاريخ الالحاد، وعلى ذلك أطبق الناس جميعاً.

إذاً فعلام يسعى بعض الملحدين في نشر إلحادهم ويبذلون جهوداً شاقة في سبيل إذاعة أوهاهم... هل للالحاد نظام يصح أن يهدي الناس إلى السعادة في الدنيا وهل له صلة بالحياة الأخرى؟ إنه ليس له نظام يدعو إلى السعادة ويؤدي إلى راحة ا تمع لأنه هدم للعقائد ومحو للفضائل وتخريب لما بين العبد وربه وقطع للاتصال بالدار الآخرة، فهو يناقض البناء ويضاده. وهل قام العمران إلاعلى ما أقامته الأديان في نفوس الناس من العمل على التعاون والتعاضد وحب الخير وصدق الحديث واحترام الناس والمال والعرض والدين والعقل وصلة الرحم وبر الواليدن والرأفة بذوي القربى وأن يحب الإنسان لأخيه ما يحب لنفسه وأن يسود السلام في الأرض وتستقر السكينة بين الأفراد وأن تحترم الشرائع وتقام العبادات وتستقر الفضاشل وتنشر مكارم الأخلاق. ذلك ما تأمر به الأديان، فما الذي ينتظر من وراء انتشار الالحاد وذيوعه؟

أينتظر من وراء انتشاره إقامة المساواة والإخاء والعدل بين الناس، وهو لا يأمر إلا بالعدم وهدم المساواة وهدم الإخاء لأنه يدعو للفوضى وهي شر ما تبتلى به الإنسانية، ومن المحال أن يسود العدل مع الفوضى وأن ينتشر السلام معها وأن يستقر الإخاء في ظل نفوذها، فأسس السلام لا تستقيم مع الالحاد، كذلك مكارم الأخلاق يستحيل أن تعيش في جوه، أما العبادات وما يتعلق بالدار الآخرة وما يرجع إلى استشعار عظمة الله ورجاء رحمته والخوف من عقابه فأمور يمحوها الالحاد من على وجه الأرض... ومن هنا يتبين لك أن الالحاد يستحيل أن يكون نظاماً للجماعات أو ديناً للجماهير أو شريعة لبني الإنسان أو سلوة لبني آدم أو فكرة نافعة في الأرض أو خيالاً محبوباً للناس أو أغنية يلهى ا الأطفال، بل لايصلح أن يكون أسطورة تميل إليها النفس ساعة من ار.

وإذاً، ففي أي مكان يريد دعاة الالحاد أن يضعوا الحادهم وبين أية أمة يريدون أن ينشروه؟

لا غنى للأمم عن دين ولا حياة لها بدونه، فهل يريدون أن ينزعوا من الأمة حيا ا ثم يتركوها تعيش بلا روح ولا حياة؟ على حين أ م لم يأتوا لها بما ينزل منها مكان الروح أو يقوم فيها مقام الحياة.

إن الملحدين قد خبطتهم فتنة عمياء، لم يكونوا فيها بررة أتقياء ولا فجرة أقوياء، يريدون هدم كل معتقد دون أن يضعوا للحياة بناء. هل أسسوا للالحاد عقائد ؟ فما هي هذه العقائد؟ هل وضعوا له عبادات؟ هل وضعوا له شرائع؟ وإذا لم يكن للالحاد عقائد ولا شرائع ولا عبادات ولا فضائل، فأي شيء هو؟ وهل بلغ الناس من الحماقة حداً يجعلهم يتطوعون لاعتناق مذهب غير محدود ولا مفهوم ليست له قواعد ولا نظم ولا تفاصيل ولا وسائل ولا غايات ولا نتائج ولا مقدمات؟ مذهب أوله الهدم وآخره الهدم... ألهذا خلق الناس ، وهل يرضى لمثل هذا بنو آدم؟

في أي أمة جرب الالحاد فنجح؟ وفي أي شعب أثمر الالحاد وأينع؟ ومن هم الملحدون الذين كان على أيديهم تقدم الإنسانية؟ وأي زعيم من زعماء الأمم التجأ إلى الالحاد في حل مشكلة اجتماعية أو أخلاقية أو اقتصادية أو تشريعية؟ وأي نظام من نظم الالحاد شهد له المنطق وأقر بصلاحه العقل؟

وإذاً فأي آية أو علامةأو شبهة يستطيع دعاة الالحاد أن يقدموها دليلاً على صلاح مذهبهم؟ وأي دليل يشهد لهم على أن الناس في حاجة إلى ما في أيديهم من الالحاد؟

لكل مذهب نظام ومنطق، فما هو منطق الالحاد؟ وإذا لم يكن فيه سعادة للمجتمع ولا منفعة للناس، وإذا لم يشهد العقل بصدقه ولم تقم البينات على أنه حق، وإذا لم يكن في ذاته محدوداً ولا واضحاً وليس بالإنسانية حاجة إليه إذا لم يكن كل ذلك موجوداً فعلام تلك الضجة الالحادية وتلك النزعات الهادمة؟

إن الالحاد يحتمل في كيانه دليل بطلانه ويشهد تصوره على فساد أصله: ومذهب هذا شأنه دعاته بالخيبة وأنصاره بالهزيمة «وقلْ جاءَ الحق وما يبدِئ الباطِلُ وما يعيد».

عبد الباقي سرور نعيم

تعداد المسلمين في العالم

في الوقت الحاضر

بينا نطالع بعض الاحصائيات والكتب استرعى نظرنا الاختلاف الكبير في تقدير عدد المسلمين في العالم في الوقت الحاضر ، وكذا لاحظنا تباين الروايات والاحصاءات في مجموعهم، وذلك يرجع إلى أمور، نذكر منها:--

١- الرجوع إلى احصائيات قديمة جداً.

٢- صعوبة الاحصاء في كثير من الجهات التي لم تعنِ حكومتها بعمل تعداد رسمي صحيح أو لتنقل القبائل في بعض الأماكن، كما هو الحال في بلاد العرب مثلاً.

٣- إخفاء الاحصاء الصحيح لأسباب سياسية أو دينية، كما يفعل كثير من المبشرين.

٤- الخطأ الفاحش في الاحصاء التخميني المبني على الظن كما يفعل كثير من السياح والرواد دون عمل تعداد دقيق.

٥- وجود اضطرابات لأسباب حربية أو نوازل أو لاختلاف على حدود واا اع على بلاد تدعي أمم أخرى امتلاكها.

والغريب أنك تجد إنساناً يقدر عدد المسلمين مرتين أو ثلاث مرات تقديراً يختلف في كل مرة عن الأخرى كما فعل مستر لوثروب ستودارد في كتابه المترجم أخيراً إلى اللغة العربية باسم (حاضر العالم الإسلامي)، فقد ذكر في صفحة (يح) من الجزء الأول أن عددهم ٣٠٠ مليون، ثم ذكر في صفحة ٣١ من الجزء الأول أن عددهم ٢٥٠ مليوناً. وترى مستر ولسن كلش، وكان قسيساً مرافقاً للحملة الإنجليزية بمصر أثناء الحرب الكبرى الأخيرة، يذكر في كتابه (العالم الإسلامي يثور) صفحة (١٥٤) أن عدد المسلمين في الوقت الحاضر حسب آخر الاحصائيات الحديثة في رأيه نحو ٢٣٥ مليوناً، منهم ١٠٥ ملايين وثلاثة أرباع المليون تحت الحكم البريطاني. وقد أتى باحصاء غريب دون الحقيقة بكثير في أغلب الأحيان يجعلنا نشك في قوله.

وبعث إلينا أحد زملائنا الألمان يقول إن عدد المسلمين هو ٢٣٠ مليوناً، ولكنه لم يذكر لنا المصدر الذي نقل عنه هذا العدد.

فمن الناس من يذكر أن عدد مسلمي الصين أكثر من عشرة ملايين، كما فعل لوثروب ستودارد في كتابه (حاضر العالم الإسلامي صفحة ٣٤ ج١)، وقد علق الأمير شكيب أرسلان على ذلك بقوله (صفحة ١٦٧ ج١):

«منهم من يجعل عددهم عشرين مليوناً، ومنهم من يجعله خمسة وعشرين مليوناً، ومنهم من يقول ثلاثون، ومنهم من يقول أربعون، وكثيرون أكدوا القول بأن في الصين ٦٠ مليوناً من المسلمين. ومن هؤلاء بعض علماء من مسلمي الصين جاؤا إلى الآستانة ومصر وأكدوا أن المسلمين هناك لا يقلون عن ستين مليوناً. وكذلك روى مستشار سفارة الصين ببرن قاعدة سويسرة، وبخلافه قال غيرهم وأكدوا أن مسلمي الصين لا يزيدون عن عشرة ملايين،وأن بعثة أولون التي أرسلت بمساعدة نظارة المعارف الفرنسية وجابت بعض أقطار الصين لا تجد المسلمين يزيدون على خمسة ملايين في جميع بلاد الصين، وإن كانت تقول أ ا لا تقدر أن تجزم بشيء» اهـ.

ونحن نذكر أننا سمعنا وقرأنا أن عدد المسلمين في الصين نيف وثمانون مليوناً، بينما يقدر مستر كاش بنيف وتسعة ملايين.

كذلكم الأفغان، فقد قدرهابما يقل عن ٦ ملايين ونصف المليون، ويقدرها البعض تقديراً ربما كان أقرب للصواب من غيره بعشرة ملايين.ونذكر أننا قرأنا قبيل الحرب الكبرى مقالاً بإحدى الصحف المصرية

الوطنية (ولا أذكر اسمها الآن) بأن سكان الأفغان عشرون مليوناً! وإذا جئنا إلى التركستان وجدنا مستر كاش يقدرها بنيف وخمسة عشر مليوناً وهم خمسة وثلاثون مليوناً أو يزيد. وذكر الدكتور عبد الرحمن بك شهبندر في جريدة الكوكب (عدد ٧٦ الصادر يوم ٨ يناير سنة ١٩١٨) أن حسين حلمي باشا والي اليمن الأسبق يقدر اليمن بستة ملايين (وهو الذي نراه أقرب إلى الصواب من غيره لإجماع كثير في الوقت الحاضر على هذا العدد). بينا المسيو اليزه ريكلو الجغرافي يقدرهم بعدد غريب وهو (٥٤٥ ألفاً) فحسب. أما الجزائر فقد جاء في تعليق على كلام ستودارد (صفحة ١٣١ ج٢). إن عدد المسلمين ا ٤ ملايين ونصف المليون، بينا يذكر المستر كاش أ م ٤,٩٧٩,٠٠٠ من النفوس.

وللأمير شكيب أرسلان في تعليق على حاضر العالم الإسلامي ص (٣١) إذ يقول: «المسلمون اليوم عددهم يزيد على ٣٠٠ مليون، والسبب في كون صاحب هذا الكتاب اعتبرهم ٢٥٠ مليوناً هو متابعة لغيره من المؤلفين الأوربيين الذين لا يزالون يحسبون المسلمين اليوم على معدل احصاءات جرت منذ عشرات من السنين، مع أن عدد المسلمين ازداد ذه الأثناء كثيراً. فالعلامة نانسن الألماني كان يحرز مسلمي أفريقية وحدهم بنحو ٧٦ مليوناً، وهذا منذ ٣٠ سنة. ثم كثيرون من الجغرافيين لا يزالون يحصون مسلمي الجاوى وسومطرة ٢٥ مليوناً، والحال أ م ٣٥ مليوناً، وكذل مسلمو الصين وهم من ١٠ إلى ٢٠ مليوناً، ومسلمو الروسية هم ٣٥ مليوناً، وكثيراً مايحصو م ٢٠ مليوناً، وهلم جرا» اهـ.

وجاء في ص ٤٣ من الكتاب المذكور أن زويمر المبشر يقدر المسلمين في أواسط أفريقية وأطرافها سنة ١٩٠٦ بنحو ٥٠ مليوناً ، ويعترف بانتشار الإسلام هناك.

والشائع أن سكان بلاد فارس يبلغون عشرة ملايين، وقد أسعدنا الحظ وتكلمنا مع بعض إخواننا الإيرانيين وكانوا من الطبقة المتنورة فأكدوالنا أن بفارس ما لا يقل عن خمسة عشر مليوناً.

ولم نذهب بعيداً، فبعض الناس يقول إن بمصر نحو ١١ مليوناً من المسلمين، وسيظهر لهم التعداد في العام المقبل أن بمصرما يقرب من خمسة عشر مليوناً من المسلمين.

وقد ذكر القش كاش أن بالهند نحو سبعين ملوناً من المسلمين، ويقدرهم الأمير شكيب في تعليق له على (حاضر العالم الإسلامي صفحة ٦٢) بثلاثة وسبعين مليوناً.

وجاء في صفحة ٦٤ من الكتاب المذكور أن بجزيرة جاوة خمسة وثلاثين مليوناً، نقلاً عن الاحصاء الرسمي الهولندي منذ نحو ١٥ سنة، فلا بد أن يكون عدد المسلمين ازداد اليوم على ما كان في ذلك التاريخ. وقد قدر العلامةالمستشرق الهولاندي (صنوك هرغرونجه) مستشار نظارة المستعمرات الهولاندية في المسائل الإسلامية والعربية في إحدى محاضراته أنه عدد المسلمين الخاضعين في جزائر الأوقيانوس لسلطة هولانده هو ٣٥ مليون نسمة، اهـ. ونرى المستر كاش يذكر أن عددهم هو ٣٦ مليوناً.

وقد جاء في صفحة ١٩٤ من (حاضر العالم الإسلامي) أن المسلمين في الجاوى وسومطرة وبورنيو وسيلاب وسائر المستعمرات الهولاندية هم ٤٥ مليوناً، وبعضهم يقول ٤٠ مليوناً. وجاء في صفحة (٣٠١) أن بالسودان (ما عدا السودان المصري) من ١٥ إلى ٢٠ مليوناً من الأنفس، وأعظمهم مسلمون. وجاء بصفحة (٣٠٤)

بأن في السودان المصري نحو عشرة ملايين. ونرى المستر كاش يقدر عدد مسلمي السودان المصري والسودان الفرنسي معاً بـ ٣,٣٤٤,٠٠٠. وفي كتاب يدرس بمدارس مصر الثانوية والعالية يسمى (الجغرافية العمومية، تأليف بيكوك وعوض غبراهيم واسمذارد وأشكروفت ومحمد فهيم لسنة ١٩٢٢) أن بالسودان المصري ٤ ملايين نسمة. ورأينا في بعض المصادر التي قرأناها حديثاً أن بالسودان المصري ما لا يقل عن ستة ملايين إلى ثمانية.

وجاء في صفحة ٣٣٧ من حاضر العالم الإسلامي، نقلاً عن جريدة الطان عدد ١٧ مايو سة ١٩٢٣، أن مسلمي الحبشة عددهم ثلاثة ملايين. وجاء في صفحة ٣٣٨ من الكتاب عينه نقلاص عن رجل من علماء الترك أقام بالحبشة طويلاً وعاد إلى الآستانة عام ١٩٢٢ وهو يقدر عدد مسلمي الحبشة بما لا يقل عن ٧ ملايين مسلم.

أما عن مسلمي روسية، فقد جاء في صفحة ١٩٦-١٩٨ عن الأمير شكيب،وكان قد زار روسيا ونقل تعداد عن الأستاذ عبد الودود فتاح الدين قاضي المسلمين في موسكو وبتروغراد (لنينيغراد) عام ١٩٢١ نأتي عليه:

ولايات قازان وأورنبورغ وأوفا وتوابعها	
مع الباشقرد	٥ ملايين
القيرغيز	٥ ملايين
تتار سيبيريا	نصف مليون
ولايات تركستان: طشقند وسمرقند	
وخوقند	١٢ مليون
بخارى	٢ مليون
خيوه	١ مليون
ا موع	**٢٥ مليون ونصف**

ويقول الأمير شكيب:

أن بالقوقاس ٣ -٤ ملايين طاغستانيون وجركس

٣ مليون أذربجان و كرجستان، نصف مليون أو أكثر في القريم.

ا موع النهائي نحو: **٣٣ مليون.**

وقال عضو في مجلس الدوما الروسي (سابقاً) بل عددهم ٣٥ مليوناً بروسية. بينا يقدر المستر كاش عددهم بمقدار ١٥,٢٠٠,٠٠٠ في روسية (أوروبا وآسيا).

وفي كتاب الجغرافية العمومية أن بالتركستان ٧ ملايين!؟ وهذا دون الحقيقة بكثير جداً. وذكر مسيو شاتليه في مجلة العالم الإسلامي الفرنسوية إسلام الشرق الأقصى نقطته النهائية في ماليزيا ويقدر بنحو ٤٠ مليوناً عدد المسلمين في مستعمرات هولاندا وبورنيو وسائر الجزائر إلى (بابوازيا) إلى الفيليبين (ص٤١٠ من كتاب حاضر العالم الإسلامي). من هذا ترى التباين الكبير في الاحصاء والتقدير، ونحن نذكر لك ملخصاً لبعض أبحاث أجريناها في هذا الصدد نرجح قر ا إلى الصحة عن كل ما رأيناه حتى الآن، وإن كنا لا نجزم بالدقة المتناهية لتعذّر ذلك لا سيما إذا علمنا أنه سيظهر دخل كبير في تقديرنا بسبب الأحداث والخطوب التي تنتاب بعض بلاد الإسلام الآن من حروب، كما هو الحال في جارتنا سورية وبلاد الريف بالمغرب الأقصى وكذا الحروب وما جرت على جزيرة العرب سواء بين نجد والحجاز أو في جنوب الجزيرة في جهات اليمن أو اختلاف على حدود بين الجمهورية التركية وبين إنجلترا (حدود العراق الشمالية) بشأن الموصل.

وقد رجحنا بعض الاحصائيات التي نراها أقرب للصحة بسبب إجماع أو لما نعتقده من صدق التقدير أو قرب روايته من الحقيقة.

وفي الاحصاء التالي الذي نذكره نجد تقديراً أدنى وتقديراً أعلى وتقديراً ثالثاً نرجحه للأسباب التي ذكرناها. وهاك التقدير:

بلاد آسيا:

	تقدير أدنى	تقدير أعلى	نرجح
الصين	٥ مليون	٨٠	٦٠
الهند	٧٠ مليون	٧٣	٧٣
الأفغان	١٠ مليون	٢٠	١٠
الفرس	١٠ مليون	١٥	١٥
جاوة وسومطرة وبقية مستعمرات هولانده	٣٥ مليون	٤٠	٤٠
الفيليبين	١ مليون	٢	٢
العراق	٢,٦٤ مليون	٤,٥	٤
تركيا (أوربا وآسيا)	١٢ مليون	١٣	١٢
مسلمو روسيا	١٥ مليون	٢٥,٥	٢٦
القوقاس	٦,٥ مليون	٩	٧,٥
سورية ولبنان	٣ مليون	٣,٥	٣
فلسطين	٠,٦ مليون	٠,٦	
نجد والحجاز	٣ مليون	٣,٥	٣
اليمن	٠,٥٤٥ مليون	٦	٦
عدن	٠,٠٣٠ مليون	٠,٠٥٠	٠,٠٥٠
حضرموت	٠,١٠ مليون		٠,١٠
عُمان	١,٥ مليون		١,٥
قبرص			٠,٠٧٠
مسلمو آسيا - المجموع : ٢٦٣,٨٢٠,٠٠٠			

في **أفريقية:**

مصر			١٥
السودان المصري	٤ مليون	١٠	٧
طرابلس	١ مليون	٢	١,٥
تونس	٢ مليون	٢	٧
الجزائر	٤,٥ مليون	٤,٩٧٩	٤,٩٧٩
مراكش	٧ مليون		٨
ريو دورو	٠,٣٠ مليون		٠,٥
السنيغال	١,٣ مليون		١,٣
بلاد النيجر (إنجليزي وفرنسي)			٢٠
ليبيريا	١,٢ مليون		١,٢
الكنغو (فرنسي وبلجيكي)	٧,٤٦٤ مليون		٧,٤٦٤
تنجانيقا	١,٢٧٦		١,٢٧٦
أوغنده			١
جنوب افريقيا			٠,٠٢٠
مدغشقر	٣ مليون		٣
الصومال الإيطالي	٣ مليون		٣
الصومال البريطاني	٣ مليون		٠,٣
أرتريا	٠,٨٠ مليون		٠,٨٠*
شرق إفريقيا البريطاني	٧,٥ مليون		٧,٥
جزر زنجبار وما حولها			٠,٢٥٠
مسلمو الحبشة	٣ مليون	٧	٣
الكاميرون			١,٥
سوكوتو**			١٠
بورنو (الجنوب والغرب من تشاد)			٥
الباقيري (السودان الأوسط)			١
وادّايْ			٢,٥
كانم (الشمال الشرقي من تشاد)			٠,١
فوتاجالون (بالسودان الفرنسي)			٠,٦
موساردو			٠,١٢٦
توجولاند			٠,٥
مسلمو إفريقيا			١٠٧,٢٩٥,٠٠٠

في **أوروبا-**

ألبانيا	٠,٩٦ مليون***	١,١	١,٢
البوسنة والهرسك			٠,٧٥٠
مسلمون في بولونيا	٠,٠١٥		٠,١٥
ليتوانية (بلاد البلطيك)		٠,٠١٠	٠,٠١٠
مسلمون في جهات عدة			١,٥
في أوروبا وأمريكا وأستراليا وفي جزر صغيرة			١,٥
[مجموع المسلمين في الغرب]			٣,٤٧٥,٠٠٠
يكون مجموعهم			٣٧٤,٥٩٠,٠٠٠

وقد حدثنا كثيرون أن مجموع المسلمين في العالم اليوم محصور بين ثلاثمائة وخمسين مليوناً من النفوس وبين الأربعمائة مليون. ونحن نعتقد أنا توخينا في عمل هذه الاحصائية ما أمكن من الجهد حتى حصلنا على هذا العدد. ونحن نرجوا كل من يطلع على هذا التعداد وعلى مفرداته أن يراجعه ويكتب برأيه وبما يعلمه يقيناً إن لاحظ نقصاً في التقدير أو زيادة فيه لعلنا نوفق إلى أدق تقدير ممكن.

ويلاحظ في تعداد المسلمين الذي قدرناه نحن، وهو ٣٧٤,٥٩٠,٠٠٠ مليوناً هو العدد الذي نرجحه نحن بغض النظر عن التقارير الأخرى التي أتينا ا سيان التي تزيد أحياناً عما نرجحه أو تنقص عنه، وسيان زاد عدد المسلمين عما رجحناه أو قل فلا يزال عددهم كبيراً هائلاً، ولقد صدق من كتب أخيراً في إحدى الجرائد الإنجليزية ما معناه أنه لو اتحد المسلمون وكانت لهم عصبية تجمعهم لكانت أوفر عدداً من عصبة الأمم القائمة اليوم.

ونحن نقول: لينظر المسلمون إلى هذه القوة الكامنة وليعملوا على الاستفادة منها وإلا استفاد غيرهم منها كما حدث ذلك مراراً قبل اليوم، ولن نعد مثلاً، وهذا كثير جداً.

الدكتور علي مظهر

(الثروة الأمريكية)

أراد حزب العمال البريطاني منذ عهد قريب أن يقف على السر في عظمة أمريكا الاقتصادية وعوامل نجاحها في تحصيل هذه الثروة والرخاء والارتقاء، فأوفد حزب

* في النسخة المطبوعة (٣٨٠) وواضح أنه رقم غير صحيح، ونظن أنه ٠,٨٠ مليون. [الفسطاط].

** إمارة إسلامية كانت قائمة في شمال نيجيريا في أوائل القرن ١٩ حتى إنهاء الإنجليز لها في أواخر القرن نفسه. [الفسطاط].

*** في الأصل (٩٦ مليون) وهو خطأ مطبعي واضح.

العمل وفداً من عقلاء رجاله إلى الولايات المتحدة لدرس هذه المسألة ومحادثة عظماء أمريكا بشأ ا. وكانت نتيجة ما علمه وفد حزب العمال هو «أن أمريكا إنما توصلت إلى هذه الثروة والرخاء والارتقاء بمواصلة العمل وكثرة الاستثمار».

التعليم الأمريكي

لما خطب الأستاذ محمد باشا علي في حفلة الجامعة الأمريكية بالقاهرة أشار إلى مزايا التعليم الأمريكي، فعد منها بعد المعاهد العلمية الأمريكية عن السياسة والسياسيين، وذكر منها أن التعليم في أمريكا عملي قبل أن يكون نظرياً. ولما وصل به مجرى الكلام إلى المزية الثالثة في الجامعات الأمريكية، وهي عنايتها بالروح الديني، جمجم الأستاذ القول ولم يفصح، فتكلم على هذه المزية من ناحية أخرى وسماها «تربية القلب والضمير» وقال: «إن هذه التربية أوجب من تربية العقل، وخير للأمة وللإنسانية بأسرها أن يبقى الشرير جاهلاً من أن ينال قسطاً من العلم يستعين به على ازدياد شره».

والحقيقة هي أن الجامعة الأمريكية التي خطب الأستاذ في يوم احتفالها، وكذلك الجامعة الأمريكية التي في بيروت وزميلتها الثالثة التي في القسطنطينية، كل هذه الجامعات الأمريكية تعني بتربية القلب والضمير من ناحية الدين، وفي هذه الجامعات معابد يتولى العناية ا والوعظ الديني على منبرها أعظم أساتذ ا بل رئيسها نفسه، فالروح الديني من مزايا التعليم الأمريكي بلا جدال. وبينما الأمريكيون لا يزالون ينهجون هذا المنهج في التعليم نرى «بعضهم» هنا يكتب الفصول في إحدى جرائد الصباح بالقاهرة يدعو إلى خلاف ذلك في بلادنا. فسبحان الهادي!

خزائن الكتب

في جامعة القسطنطينية

في جامعة القسطنطينية الآن أحد عشر خزانة للكتب:

الأولى خزانة كلية الحقوق، وفيها ١١٨١٨ كتاباً مطبوعاً و١٤ مخطوطاً.

والثانية في كلية الآداب، وفيها ٢٨٨٦١ كتاباً مطبوعاً و٣٧ مخطوطاً.

والثالثة في كلية العلوم وفيها ٢٢٤ كتاباً مطبوعاً و٣٧ مخطوطاً.

والرابعة في كلية الإلهيات وفيها ٦٠٠ كتاب مطبوع و٢٥٠ مخطوطاً. وفيها بقايا خزاية قصر يلدز، ومطبوعا ا ٤٤١٩ ومخطوطا ا ٧٧٤٥، وخزانة خالص أفندي ومطبوعا ا ٣١٦٢ ومخطوطا ا ٥٤٩٢، وخزانة حقي باشا ومطبوعا ا ٣٩٦٦ ومخطوطا ا ٢٢، وخزانة رضا باشا ومطبوعا ا ١٥٨٦ ومخطوطا ا ٢٢١٧، وخزانة صاحب منلا ومطبوعا ا ٨٦٥ ومخطوطا ا ٥٦٩، وخزانة شوقي باشا ومطبوعا ا ٧٢٥٠ ومخطوطا ا ٣٢٦٧، والكتب التي نقلت إلى الجامعة من وزارة المعارف العثمانية القديمة وعددها ٣٢٦٧، فمجموع ما في الجامعة من الكتب ١٠٥ آلاف و ٦٢٢ كتاباً.

(احصاء صحي لتركيا)

بلغ عدد سكان تركيا في الاحصاء الرسمي ١٣,٣٤٨,٥٤٢، وعدد المواليد سنة ١٩٢٤ بلغ ١٣٥,٦٥٧، والوفيات ١٠١,٨٧١. وفي جميع تركيا ١١٥ مستشفى بين أميري وخاص، منها ٧٩ مستشفى يصرف عليها من الميزانية يتراوح عدد الأسرة فيها بين ٢٥٠ سريراً و ١٠ أسرة، ما خلا مستشفى الأمراض العقلية في القسطنطينية ففه ٦٥٠ سريراً. وفي القسطنطينية مستشفى للأوقاف وآخر لدار العجزة، وفيها وفي الولايات سبعة مستشفيات للبلديات و٦ مستشفيات تابعة للإدارة. وواحد وعشرون مستشفى للأطباء وعدد أسر ا بين ٢٤ سريراً وسريرين. وفي القسطنطينية لغير الترك ١٦ مستشفى أسر ا بين ٧٥٠ وعشرة أسرة. وفي القسطنطينية ٧٧٢ طبيباً و٢٤٥ طبيب أسنان و٢٢٧ داية.